حسب استطلاع أجراه مركز العالم العربي للبحوث والتنمية "أوراد"

٧٠٪ يدعمون حلاً للصراع بين "فتح" و"حماس" على أساس عودة الأوضاع في القطاع لما كانت عليه

مروان البرغوثي الأكثر شعبية لتولي منصب رئيس

٨١٪ يعتقدون أن زيارة بوش لن تسفر عن توقف الاستيطان

القدس ـ عبد الرؤوف ارناؤوط: أعربت أغلبية من الشعب الفلسطيني وصلت الى ٧٠٪ عن دعمها حلا للصراع بين حركتي «فتح» و«حماس» يقوم على أساس عودة الأوضاع في قطاع غزة لما كانت عليه في حزيران ٢٠٠٧، فيما اعتبرت ان النائب مروان البرغوثي هو المرشح الأكثر شعبية للرئاسة. وأعرب ٥١٪ من المستطلعين عن اعتقادهم أن إطلاق الصواريخ من قطاع غزة على إسرائيل يضر بالمصلحة الفلسطينية، فيما تبين أن هناك غالبية تدعم الاستمرار بالمفاوضات مع إسرائيل، إذ بلغت نسبة التأييد ٦٦٪.

جاء ذلك في نتائج استطلاع حديث للرأي العام الفلسطيني، حيث أظهر دعماً يصل الى نسبة ٤٣٪ لمفاوضات بين حركة حماس وإسرائيل، وفي المقابل فإن الغالبية (٦٣٪) يعارضون أن تعترف حركة حماس بإسرائيل حاليا، في حين أيد ٦٩٪ من المستطلعين (بشكل كامل أو إلى حد ما) إعلان قادة «حماس» عن عرض هدنة مدتها ١٠ سنوات مع إسرائيل، فيما عبر ٥٣٪ من المستطللعين عن دعمهم لقبول حركة حماس بمبدأ الحل السياسي للصراع، والذي يقوم على أساس دولة فلسطينية مستقلة على حدود العام ١٩٦٧.

وأوضحت نتائج الاستطلاع، الذي أجراه مركز العالم العربي للبحوث والتنمية (أوراد)، أن هناك تراجعاً في شعبية الرئيس محمود عباس، ورئيس الحكومة سلام فياض، منوهاً الى ان من اللافت للنظر أن هذا التراجع يتضح أكثر في الضفة الغربية (حيث يمتلك عباس وفياض التأثير والسلطة) عنه في قطاع غزة (حيث تسيطر حركة حماس بالكامل). وبالمقابل، يظهر عموماً وجود ثبات نسبي في دعم الجمهور لكل من «حماس» ورئيس الوزراء المقال اسماعيل هنية من جانب، و«فتح» ومروان البرغوثي من الجانب الآخر، وقد عبر ٤٠٪ من المستطلعين عن عدم قناعتهم بالفصيلين الفلسطينيين الأكبر (فتح وحماس)، وقال: يرتفع تأييد حركة حماس ورئيس حكومتها المقالة هنية لدى النساء، والفقراء والأقل تعليماً.

وأشار الى أنه بافتراض أن القوائم الانتخابية التي تنافست في انتخابات ٢٠٠٦ ستتنافس في الانتخابات القادمة، بينت نتائج الاستطلاع ما يلي: تحصل قائمة «فتح» الانتخابية على ٤٧٪ من أصوات الناخبين (٦ نقاط أقل من نسبة استطلاع كانون الثاني ٢٠٠٨ والتي كانت ٥٣٪)، بالمقابل تحصل حركة حماس على ٣٧٪ من مجموع الأصوات، وهي بذلك تسجل ارتفاعاً مقداره ٥ نقاط عما كان عليه الحال في استطلاع كانون الثاني ٢٠٠٨ (٣٢٪).

الأكثر شعبية لمنصب الرئيس

ويتضح من النتائج ان البرغوثي الاكثر شعبية لتولي منصب رئيس السلطة الفلسطينية، إذ جاءت النتائج كما يلي: مروان البرغوثي (٤٧٪) في مقابل إسماعيل هنية (٢٩٪)، البرغوثي (٦٠٪) في مقابل سلام فياض (١٠٪)، البرغوثي (٥٢٪) في مقابل محمود عباس (١٧٪)، محمود عباس (٣٢٪) في مقابل هنية (٣٤٪)، فياض (٢٦٪) في مقابل هنية (٣٧٪).

وفيما يلي أبرز النتائج الواردة في الاستطلاع:

بشأن زيارة الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر، عبر غالبية المستطلعين (٧٨٪) عن اعتقادهم بأن زيارة كارتر لن تساعد في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وفي المقابل فإن ١٢٪ فقط يرون أنها أسهمت في إحداث تأثير إيجابي على مسار التسوية، كما يرى ٦٦٪ من المستطلعين أن زيارة كارتر لم تؤثر في موقف «حماس» الرافض للاعتراف بدولة إسرائيل. وفي المقابل، فإن ربع المستطلعين (٢٥٪) يرون أن زيارة كارتر أسهمت في التأثير على موقف «حماس» من القضية ذاتها.

موقف «حماس» السياسي

أما بشأن موقف حركة حماس السياسي، فإنه في الوقت الذي عبر فيه ٤٣٪ من المستطلعين عن دعمهم لإجراء مفاوضات بين «حماس» وإسرائيل، فإن ٦٣٪ من المستطلعين يعارضون اعترافاً بإسرائيل من قبل «حماس» في الوقت الحالي، كما يدعم ٥٣٪ من المستطلعين موقف «حماس» الخاص بقبول إقامة دولة فلسطينية في حدود حزيران عام ١٩٦٧ (الضفة الغربية وقطاع غزة)، ويرتفع هذا التأييد في قطاع غزة إلى ٥٧٪ مقابل ٥١٪ في الضفة الغربية.

كما تظهر نتائج الاستطلاع تأييداً واسعا لإبرام هدنة طويلة الأمد مع إسرائيل (لمدة ١٠ أعوام)، إذ أيد ٦٩٪ من المستطلعين هذه الهدنة (بشكل كامل أو إلى حد ما)، فيما لم يعارضها سوى ٢٦٪. وتبين النتائج أن تأييد المستطلعين للهدنة يرتفع في قطاع غزة ليصل إلى ٦٠٪ يؤيدونها بشكل كامل مقابل ٤٣٪ في الضفة الغربية.

أما كيف يقيم الفلسطينيون إعلان خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، فيبين الاستطلاع أن ٣٣٪ من المستطلعين يعتبرون أن موقف مشعل الأخير يعكس تقدماً في الموقف السياسي لحركة حماس (٤٦٪ في قطاع غزة، مقابل ٢٦٪ في الضفة الغربية). وعلى العكس تماماً، يرى ٢٩٪ من المستطلعين أن مواقف «حماس» الأخيرة التي عبر عنها مشعل تعكس تراجعاً في المواقف السياسية للحركة.

زيارة بوش للمنطقة

وبشأن زيارة الرئيس الأميركي جورج بوش الى المنطقة، والتي تبدأ اليوم، فقد عبر معظم المستطلعين عن اهتمامهم بزيارة بوش، إذ إن ٦١٪ يتابعون (أو يتابعون إلى حد ما) أخبار زيارة بوش المزمعة للمنطقة ولكن يرى ٣٦٪ من المستطلعين أن من شأن زيارة بوش للمنطقة أن تعطي زخماً لمفاوضات التسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وفي نفس الوقت، فإن غالبية المستطلعين ليست لديهم توقعات عالية بأن زيارة بوش ستحدث تغييراً على الأرض، وهذا ما بينه ٦٦٪ من المستطلعين. وترى النسبة ذاتها أن مواقف بوش تعكس ذات السياسات الأميركية التاريخية تجاه القضية الفلسطينية.

ويرى غالبية المستطلعين (٨١٪) أن زيارة بوش لن تسفر عن توقف النشاطات الإستيطانية في الأراضي الفلسطينية، كما يرى غالبية المستطلعين أن زيارة بوش ستقوي الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، وستعطي إسرائيل المجال لتشديد الحصار المفروض على غزة (٦٠٪ و٦٧٪ من المستطلعين على التوالي بالنسبة للقضيتين المذكورتين). وعلاوة على ذلك، يعتقد ٦٠٪ من المستطلعين أن زيارة بوش للمنطقة قد تؤجج الصراع الداخلي بين الفصائل الفلسطينية.

وعموماً، يرى ٧٣٪ من المستطلعين أن الفلسطينيين لن يحققوا أي مكسب سياسي من زيارة بوش. وإضافة لذلك، يشعر ٨١٪ أن بوش غير جاد في رؤيته حول قيام الدولة الفلسطينية. وفي ذات السياق، يعتقد ٨٣٪ من المستطلعين أن بوش لن يكون بوسعه تحقيق رؤيته بشأن دولة فلسطينية قبل نهاية ولايته مع أواخر ٢٠٠٨.

الشعور بالأمن.. والتوقعات المستقبلية

وفيما يتعلق بالشعور بالأمن والتوقعات من المستقبل، فقد عبر ٥١٪ من المستطلعين عن إحساسهم بفقدان الأمن على أنفسهم وعائلاتهم وممتلكاتهم. وفي المقابل، فإن نسبة ٢٤٪ من المستطلعين لديهم إحساس بالأمن، وقال معدو الاستطلاع «من الجدير بالذكر، أن أقل نسبة شعور بالأمن سجلت في جنين، مع ملاحظة أن العمل الميداني لهذا الاستطلاع تزامن مع عملية انتشار قوى الأمن الفلسطينية في منطقة جنين، ضمن الحملة الأمنية الفلسطينية لإعادة الامن في مناطق السلطة»، اضاف «غالبية المستطلعين (٦٦٪) يرون أن المجتمع الفلسطيني يتحرك في الاتجاه الخاطئ، في حين يعتقد ٢٣٪ أن المجتمع يتحرك بالاتجاه الصحيح».

إطلاق الصواريخ ومفاوضات التسوية

وتشير نتائج الاستطلاع الى ان غالبية المستطلعين (٥١٪) تعتقد أن إطلاق الصواريخ من قطاع غزة على المناطق الإسرائيلية يضر بالقضية الفلسطينية، مقارنة مع ٤٠٪ من المستطلعين يرون أن ذلك يصب في المصلحة الفلسطينية. وجاء في الاستطلاع أنه يدعم إطلاق الصواريخ ٤٥٪ من المستطلعين، ويعارض ذلك ٣٧٪ منهم (٣٥٪ في الضفة، و٤٠٪ في القطاع). ومع ذلك، فإن غالبية الفلسطينيين يدعمون الاستمرار بالمفاوضات مع إسرائيل، إذ بلغت نسبة التأييد ٦٦٪ (يؤيدون أو يؤيدون إلى حد ما).

الحدود مع مصر

وبينت نتائج الاستطلاع أن ٤٧٪ من المستطلعين يعارضون أي اقتحام للحدود مع مصر، وقال معدو الاستطلاع «لافت للنظر في هذا الصدد أن نسبة الذين يعارضون ذلك في القطاع الواقع تحت الحصار أعلى منها في الضفة الغربية، إذ بلغت ٥٧٪ و٤٢٪ على التوالي، بينما لا يلاقي موضوع اقتحام الحدود تأييداً إلا لدى ٣٦٪ من المستطلعين».

صراع «فتح» و«حماس»

وأظهر الاستطلاع ان أغلبية كبيرة من المستطلعين (٧٠٪) يدعمون حلا لصراع «فتح/حماس» يقوم على إعادة الاوضاع في قطاع غزة لسابق عهدها، أي قبل سيطرة «حماس» على السلطة هناك، فيما لا يعارض هذا السيناريو سوى ١٥٪ من المستطلعين، وتزيد نسبة دعم المستطلعين في القطاع لإعادة الاوضاع لما كانت عليه عنها في الضفة، إذ تبلغ في القطاع ٧٣٪ مقابل ٦٤٪ في الضفة الغربية.

تقييم حكومة فياض والحكومة المقالة

ويتضح من النتائج انه انخفضت نسبة الذين يقيمون أداء حكومة فياض بالجيد إلى ٢٠٪ من المستطلعين، مقارنة مع ٣١٪ في شهر كانون الثاني من العام الجاري (ما يعني انخفاضا في التقييم الإيجابي بـ ١١ نقطة). وفي المقابل، ازدادت نسبة الذين يقيمون أداء حكومة فياض بالضعيف، إذ بلغت حسب الاستطلاع الحالي ٤١٪ مقارنة مع ٣٢٪ في شهر كانون الثاني ٢٠٠٨ (ازدياد التقييم السلبي ٩ نقاط).

وقال معدو الاستطلاع إنه من الواضح أيضا أن شعبية حكومة فياض قد تراجعت في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة. ففي الضفة ازدادت نسبة من يقيمون أداء حكومة فياض بالضعيف من ٢٧٪ إلى ٣٩٪ (بزيادة ١٢ نقطة). أما في القطاع، فقد ارتفعت نسبة التقييم بالضعيف من ٣٩٪ إلى ٤٤٪ (بزيادة ٥ نقاط).

وأضافوا: بشكل عام، لم تحرز حكومة هنية أي تقدم شعبي منذ الاستطلاع الاخير لـ «أوراد» في كانون الثاني ٢٠٠٨، وعليه بقيت نسبة من يقيمون أداء حكومة هنية بالجيد ٣٠٪ من المستطلعين. وفي قطاع غزة، حيث تسيطر حكومة هنية، فإن تقييم المستطلعين لأدائها جاء مناصفة، إذ قيم ٣٧٪ من المستطلعين أداء الحكومة بالجيد، مقابل ذات النسبة بأنه ضعيف.

الانتخابات

من جهة ثانية، أشارت نتائج الاستطلاع الى أن نسبة ٣٨٪ من المستطلعين لم يقرروا بعد أو لن يشاركوا في الانتخابات التشريعية القادمة، وقال معدو الاستطلاع «باستخدام معيار الشعبية تحصل حركة فتح على ٣١٪، وحماس على ٢٢٪ من الشعبية بين الرأي العام، وتحصل كل من كتلة فلسطين المستقلة وكتلة أبو علي مصطفى على نحو ٣٪ لكل منهما، أما باقي الكتل الانتخابية فتحصل على نسب تقل عن ٢٪».

واشارت النتائج الى انه في انتخابات تقوم على أساس قوائم تتنافس على المستوى الوطني، وضمن التمثيل النسبي، وبافتراض أن القوائم الانتخابية التي تنافست في انتخابات ٢٠٠٦ ستتنافس في الانتخابات القادمة، بينت نتائج الاستطلاع ما يلي: تحصل قائمة «فتح» الانتخابية على ٤٧٪ من أصوات الناخبين (٦ نقاط أقل من نسبة استطلاع كانون الثاني ٢٠٠٨ والتي كانت ٥٣٪)، بالمقابل تحصل حركة حماس على ٣٧٪ من مجموع الأصوات، وهي بذلك تسجل ارتفاعاً مقداره ٥ نقاط عما كان عليه الحال في استطلاع كانون الثاني ٢٠٠٨ (٣٢٪).

واشار الى انه تحصل قائمتا «فتح» و«حماس» على تصويت أعلى في القطاع عنه في الضفة. وترتفع نسبة التصويت لحركة حماس في اوساط النساء، والفقراء، والأقل تعليماً، وكذلك الأكبر سناً. وبالنسبة لتصويت النساء، فقد استمر دعم النساء لحركة حماس بشكل أكبر، فيما تراجع دعم الشباب والمتعلمين لحركة حماس، والذين كانوا تاريخياً من أكثر المصوتين والمؤيدين للحركة. ومن اللافت للنظر أن حركة فتح سجلت معدلات تصويت أعلى لدى شريحتي الشباب والاكثر تعليماً، ما يعكس اتجاهات جديدة نحو حركة فتح.

الشخصية الأكثر تقديراً

في هذا الاستطلاع ارتأى مركز «أوراد» أن يتوجه للجمهور الفلسطيني بالسؤال حول أكثر الشخصيات التي تحوز على تقديرهم واحترامهم، ولهذا الغرض تم وضع قائمة من ثلاثين شخصية معظمها من القيادات السياسية الفلسطينية (على قيد الحياة)، و١٠ منها من الشخصيات الثقافية والإعلامية. وكما كان متوقعاً، فإن الشخصيات السياسية تبوأت المواقع الأولى في تقييمات المستطلعين.

أكثر الشخصيات حصولاً على تقدير المستطلعين كان مروان البرغوثي، إذ حصل على ٢٧٪ من المستطلعين، وفي المرتبة الثانية ياتي إسماعيل هنية بحصوله على نسبة ١٩٪، أما الرئيس عباس فحصل على المرتبة الثالثة بنسبة ١٠٪ من المستطلعين، وفي المراتب الرابعة والخامسة والسادسة جاء كل من مصطفى البرغوثي وحنان عشراوي وعزمي بشارة (العضو العربي في الكنيست) على التوالي.

واحتل المرتبة السابعة الإعلامي وليد العمري، الذي يشغل منصب مدير مكتب فضائية «الجزيرة» في فلسطين، أما الشاعر محمود درويش فقد جاء في المرتبة الحادية عشرة، ويشاركه في المرتبة الإعلامية شيرين أبو عاقلة من فضائية «الجزيرة»، وجاء في المرتبة الثالثة عشرة محمد دحلان، وفي المرتبة الخامسة عشرة سلام فياض، ويتقاسم المرتبة السابعة عشرة الفنان الفلسطيني عمار حسن، والأب عطا الله حنا من الكنيسة الأرثوذكسية.

أكثر الشخصيات الفلسطينية التاريخية تقديرا لدى الجمهور

جاء الرئيس الراحل ياسر عرفات في المرتبة الأولى لدى الجمهور الفلسطيني، بحصوله على غالبية أصوات المستطلعين (٥٥٪) كأكثر الشخصيات تقديراً لديهم، وفي المرتبة الثانية ياتي مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين بنسبة ٢٣٪، يلي ذلك كل من حيدر عبد الشافي وعبد العزيز الرنتيسي بحصولهما على ٦٪ و٧٪ على التوالي، وحصل قادة آخرون مثل خليل الوزير وجورج حبش على ٣٪، أما سميحة خليل فحصلت على ١٪.

يذكر ان الاستطلاع أجري في الفترة ما بين ٣-٥ أيار ٢٠٠٨، وشمل عينة عشوائية من ١٢٠٠ فلسطيني/ة في الضفة والقطاع.